139638 ـ حكم تنبيه الناس بقول: "اذكروا الله" أو : "صلوا على النبي"

السؤال

هل يجوز إسكات الناس وهم يتحدثون بقول التالي : يا ناس اذكروا الله ، أو صلوا على نبيكم؟ مثلاً : لدينا ـ بحكم أننا في بعض عادات القبائل ـ أنه إذا أراد أن يعزم أحد الضيوف والناس لا يزالون يتكلمون فيما بينهم فيقول : يا جماعة صلوا على النبي ، أو اذكروا الله ، ثم يسكت الجميع ، ثم يبدأ فيما أراد الحديث عنه . سمعت أحد الخطباء في يوم الجمعة يقول : إنه لا يجوز إسكات الناس بقولك صلوا على النبي ، ولا يجوز استخدام هذا اللفظ في إسكات الناس .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

لا يظهر أن هناك حرجا من تنبيه الناس بقولنا : اذكروا الله ، أو صلوا على النبي، صلى الله عليه وسلم .

وقد سئل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله :

بعض العلماء عندنا عندما يريد أن يلقي كلمة أو موعظة من حين لآخر يقف ويقول : صلوا على رسول الله . ثم يتحدث قليلاً ، ثم يقول لهم بعد ذلك : صلوا على رسول الله .

هل هذا وارد عن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ؟

فأجاب :

الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم في الخطب والمواعظ أنه يبدأ بحمد الله والثناء عليه ، ولا حرج أن يصلى الإنسان على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ، فيتشهد ويقول : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم يقول : أما بعد . ويبدأ في موضوع الخطبة .

لكن بعض الخطباء إذا رأى من الناس غفلة ، فمنهم من يقول : قولوا : لا إله إلا الله ، أو : اذكروا الله ، ومنهم من يقول : صلوا على النبي صلى الله عليه وسلم ، وينوي بذلك أن ينبه الناس ، ومنهم من يقول : انتبه استمع ، وما أشبه ذلك .

فالذي يظهر لي أن هؤلاء الذين يقولونها في أثناء الخطبة هم لا يريدون بهذا التعبد لله تعالى بذلك ، وإنما يريدون بذلك تنبيه الموعوظين والمخطوب فيهم .

ومثل هذا لا أرى فيه بأساً إن شاء الله " انتهى.

"فتاوى نور على الدرب" (فتاوى متفرقات / الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) .

والله أعلم .